Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« رويداً » و ﴿ فضَرْبَ الرِّقاب ﴾ [١] وللتحذير نحو : « رأسَك » أو : « الأسد » . ويوجد فى مثل أشباه الجمل المذكورة ، غير الأسماء الموصوفة أيضا ، وخصوصا الظروف ، نحو : « إليك » أى : تنحَّ .

وأما أصل النصب فى نفى الجنس [و] النداء وما يشاكله ، فيدل عليه ما نشاهده فى رسم القرآن ، من الياء بدل الألف ، فى : ﴿ ياحَسْرَتَىَّ ﴾ [٢] ، فنرى من ذلك أن الفتحة كانت ممالة فى لهجة الحجاز ، فلم تكن فتحة النصب ، بل كانت عنصرا غيرها ، وإن أثبتنا ذلك فى : ياحسرتى ، لزمنا أن نثبته فى : « ياعجبا » أيضا ، فإنه لافرق بينهما ، مع أن القدماء فرقوا بينهما ؛ وذلك لتخالفهما فى الإملاء فقط . وسبب الاختلاف فى الإملاء ، أن « ياعجبا » ومثلها ، لا يوجد فى القرآن الكريم ، فلم يؤثر فى إملائها رسم القرآن .

فالمرجح أن أصل الفتحة الممدودة فى : « ياحَسْرَتَىَ » ، صوت مثل حرف الندبة فى نحو : « وازيداه » [٣] ، ثم تلقوه كأنه فتحة النصب الممدودة على الوقف بغير تنوين نحو : « ياعَجَبَا » ، وظنوا أنها فى الوصل : « ياعَجَبًا » ، ولم تكن تقع كذلك فى الوصل أبداً ؛ لكونها إما أن يلفظ بها على حدتها ، فكانت فى الوقف ، أو تضاف إلى كلمة غيرها ، نحو : « ياعبد الله » ، إلا أنه أخيرا أصبح النداء وما يشاكله ، نصبا حقيقيا فى شعور الناطقين ، فقاسوا عليه ، فقالوا مثلا : « إياك » بمعنى : احذر .

وفى النداء عبارة ثانية فى العربية ، وهى : (أيُّها الرجل) ، فأيها مركبة من : (أىّ) وهى اسم من أسماء الاستفهام ، ومن : (ها) وهى عنصر إشارى ، فأيها تماثل :

---

(١) سورة محمد ٤/٤٧

(٢) سورة الزمر ٥٦/٣٩

(٣) يعدّ النحاة العرب مثل هذه الكلمة من المضاف إلى ياء المتكلم التى تقلب ألفا ؛ يقول الفراء (معانى القرآن ٤٢١/٢) : « وقوله : ياحسرتى : ياويلتى ، مضاف إلى ياء المتكلم ، يحول العرب الياء إلى الألف ، فى كل كلام كان معناه : الاستغاثة ، يخرج على لفظ الدعاء » .